التحولات الجديدة في الخدمات المكتبية
بتطبيقات الويب 2.0

بن حاوية يمينة*

ملخص : *مع ثورة الإنترنت، تسعى المكتبات لتأكيد الهوية الرقمية من خلال تقديم خدمات جديدة في الفضاء الافتراضي، الذي أصبح اليوم، الوسيلة الأساسية لأية منظمة تسعى لتطوير استراتيجياتها في بيئة تتميز بالمنافسة القوية.*

الجيل الجديد للويب (ويب 2.0) وشبكاته الاجتماعية (فيسبوك، تويتر، مدونات ، مواقع التأليف الحر، الملخص الوافي للمواقع...الخ) تلعب دورا هاما في تطوير الخدمات المكتبية و في طبيعة الاتصال مع مستفيديها، اللذين تحولوا من مجرد مستفيدين للخدمات إلى فاعلين حقيقيين في نظام تسييرها.

الهدف من هذه المقاربة، هو الكشف عن طرق تسيير جديدة للمكتبة أمام التحديات الجديدة للويب 2.0.

Résumé:

Avec la révolution de l'Internet, Les bibliothèques cherchent à confirmer l'identité numérique en offrant de nouveaux services à travers l'espace virtuel, qui est devenu aujourd'hui le moyen principal pour toute organisation cherchant à développer ses stratégies dans un environnement caractérisé par une forte concurrence.

la nouvelle génération du Web (Web 2.0), et ses réseaux sociaux (facebook, twitter, blogues, sites Wikis, fils RSS..etc) jouent un rôle important dans l'évolution de prestation de service dans la bibliothèque et dans la nature du contact avec ses usagers, qui sont passés de simples utilisateurs de services aux vrais acteurs dans son système de gestion.

L'objectif de cette approche, est d'explorer de nouvelles méthodes de gestion de la bibliothèque face aux nouveaux défis du web2.0.

* أستاذة محاضرة، جامعة معسكر، الجزائر.

1. مقدمة

عرفت السنوات الماضية تطورا هائلا في استخدام الشبكة العنكبوتية في مختلف الميادين نتيجة الأساليب السريعة، الميسرة و الملائمة للوصول إلى مدى واسع من مصادر المعلومات في مختلفة الأشكال والأنماط.

فبالنظر إلى نسبة مستخدمي شبكة الانترنيت في العالم، يتبين لنا بوضوح التحدي الكبير الذي تواجهه المكتبات في البحث عن هويتها الرقمية في هذا الفضاء الافتراضي الجديد. فلقد تجاوز العدد الإجمالي لمستخدمي الإنترنت في العالم 3مليار نسمة سنة 2015 مع الاخد بعين الاعتبار فقط مستخدمي الشبكة فى منازلهم أو في مقر عملهم. كما أوضحت نفس الإحصائيات أن قارة أمريكا الشمالية جاءت في المرتبة الأولى من حيث استخدام الشبكة العنكبوتية بنسبة 81 % من المستخدمين مقارنة بعدد مواطنينها إجمالا، تليها أوروبا 78% و أفريقيا 18% وأسيا الجنوبية 12%[1]

أمام هذا التطور الهائل في نسبة استعمال الشبكة، وجدت المؤسسات الخدمية و منها المكتبات أمام خيار واحد و وحيد هو تطوير خدماتها من النمط التقليدي إلى نمط أخر أكثر ملائمة للجيل الجديد للويب، الأمر الذي أدى إلى ظهور جيل جديد من المكتبات، يسعى نحو التأقلم مع متطلبات العمل في ظل البيئة الجديدة للإنترنت.

2. ويب2.0:

الويب2.0 هو مصطلح يشير إلى مجموعة من التقنيات الجديدة والتطبيقات الشبكية التي أدت إلى تغيير سلوك الشبكة العالمية "إنترنت". فكلمة "الويب 2.0" سُمعت لأول مره في دورة نقاش بين الشركة الإعلامية أورلي (O'Reilly) ، ومجموعة ميديالايف (MediaLive) الدولية لتكنولوجيا المعلومات في مؤتمر تطوير الويب الذي عُقد في سان فرانسيسكو سنة2003[2] .

عرفها (Tim O'reilly) على أنها الجيل الثاني من مواقع وخدمات الانترنت والتي عملت على تحويل الانترنت إلى منصة تشغيل للعمل بدلا من كونها مواقع فقط، كما أنها تعتمد في تكوينها على الشبكات الاجتماعية (Reseaux sociaux) التي من مكوناتها الأساسية نذكر : الملخص الوافي(RSS)، المدونات (Blogs) ، التأليف الحر (Wikis)، اليوتيوب (Youtube) و فايس بوك (Facebook) وهى صفحات الويب التي يستطيع زائر الموقع التعديل عليها أو هي المواقع التي تسمح له بوضع مفضلته على الانترنت (Favorites) ، بحيث تسمح للآخرين الاطلاع عليها والبحث فيها و بتالي التفاعل فيما بينهم من خلالها[3].

[1] Blog du modérateur . http://www.blogdumoderateur.com/chiffres-internet/

[2] ويب 2.0 http://www.wikipedia.org

[3] أدوات الويب. http://onlinetrainingnetwork.net/vb/showthread.php?t=4642.0

عكس الويب 1.0 التي يتضمن صفحات ثابتة، يتميز الويب 2.0 بصفحات ديناميكية تكسبه الخصائص المبينة في الجدول التالي :

جدول (1) : الفرق بين خصائص الويب1.0 و خصائص الويب 2.0

الويب 1.0	الويب 2.0
مواقع شخصية، عبارة عن مواقع تقدم من خلال صاحبها ما يريده هو ويمكن للزوار الاطلاع على محتوياتها.	مدونات، مواقع بسيطة ذات تصميم احترافي تمكن صاحبها من إضافة المقالات بشكل متقدم، ويمكن للزوار الإطلاع على المقالات والتعليق عليها وحتى تقييمها.
مواقع جماعية، مواقع لا تختلف كثيراً عن المواقع الشخصية إلا أنها تتحدث عن مجموعة من الناس هم غالباً أعضاء في جماعة معينة.	شبكات اجتماعية، تمكن مستخدميها من عمل الملفات الشخصية وتبادل التعليقات والتعرف على الأصدقاء وتكوين الجماعات الافتراضية.
مواقع محتويات، مواقع تقدم لزوارها عن طريق صاحبها ملفات مختارة عبره، حيث يستطيع الجميع الإطلاع عليه.	واقع استضافة ومشاركة ملفات، تقدم لمستخدميها خدمة استضافة الملفات ومشاركتها في الإنترنت مع جميع الناس أو مع مجموعة معينة منهم، كما تقدم في بعض الأحيان خدمة النسخ الإحتياطي.
صفحات الأسئلة المتكررة، غالباً ما تكون جامدة ولا تتغير وتكون مقدمة عبر إدارة الموقع.	المدونات، مواقع تقدم المعلومات بطريقة تشاركية حيث يستطيع الأعضاء كتابة المقالات والتعديل عليها.
برمجيات بسيطة، تقدم بعض الإمكانات البسيطة لمستخدم الويب.	خدمة الملخص الوافي (RSS) ، خدمة لتبادل الأخبار المجلوبة من منتدى أو مدونة أو أي موقع آخر دون الحاجة للوصول إلى زيارته في كل مرة إلا في حالة ما يطرأ عليه من جديد.

المصدر : ويب 2.0. http://www.wikipedia.org

3. مكتبة 2.0 :

قبل الخوض في تعريف المكتبة 2.0 يجدر بنا الأمر إعطاء تعريف و لو بسيط للمكتبة الرقمية. فالتعاريف حول المكتبة الرقمية تعددت و اختلفت بين من يربطها بالشبكة و بين من يقتصر فقط على رقمنة محتوى المكتبة. هذا و من بين التعاريف الأكثر ملائمة لدراستنا هذه، تلك التي ارتبطت ارتباطا تاما بشبكة الانترنت و التي نذكر من بينها:

تعريف عبد الهادي، محمد فتحي"هي تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة أصلا في شكلها الرقمي أو التي تم تحويلها بعملية الرقمنة. وتجري عمليات ضبطها ببيليوغرافيا باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج أو الوصول إليها عن طريق شبكة حاسبات سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الانترنيت"[1].

و يعرفها فراج، عبد الرحمن على أنها هي "التي تشكل المصادر الالكترونية الرقمية كل محتوياتها، و لا تحتاج إلى مبنى، و إنما لمجموعة من الخوادم و شبكة تربط بالنهايات الطرفية للاستخدام "[2].

هذه التعاريف التي ارتبطت بالمكتبة على شبكة الانترنت جاءت لتبين الخدمات التي تقترحها المكتبات على جمهور مستخدميها عن طريق الويب الثابت أو الويب 1.0.

مع ظهور الويب التفاعلي أو الويب2.0 و تبني المكتبات لتقنياته التفاعلية، تحول مفهوم المكتبة على الشبكة من مكتبة1.0 تعرض خدماتها على مواقع ثابتة إلى مكتبة 2.0 تعرض خدماتها على مواقع ديناميكية تتغير بتغير أذواق واحتياجات مستفيديها.

ظهر مصطلح المكتبة2.0 لأول مرة سنة 2005 في مدونة بعنوان(Crunch Library) لمؤلفها (Mickael Case)، مسؤول عن تكنولوجيات المعلومات في مكتبة (Gwinnett County Public Library) بمدينة أتلانتا و الذي أوضح من خلال هذا المصطلح كل الإمكانيات التي يوفرها الويب2.0 لمجتمع المكتبات[3].ليستعمل المصطلح ثانية في نفس السنة من طرف(Michael Stephens) أخصائي المكتبة العامة (Comté de Saint Joseph) أثناء محاضرة ألقها بعنوان" Internet Librarian "[4]، و منذ ذلك التاريخ بدء أخصائي المكتبات و المعلومات باستعمال هذا المصطلح للدلالة على جيل جديد للمكتبات في فضاء الجيل الثاني للانترنت، أو ما يعرف بالمكتبة2.0.

إن الميزة الأساسية التي يحققها الويب2.0 للمكتبة الرقمية، هي تلك العلاقة التفاعلية التي يحققها للمستفيد مع العاملين بالمكتبة من جهة و المستفيدين الآخرين من جهة أخرى. هذا التحول في طبيعة العلاقة مكنت المستفيد من أن يتحول من مجرد قارئ للمحتوى الرقمي و المعلومات و الأخبار على مواقع المكتبات الرقمية على الخط إلى فاعل حقيقي و طرف لا يستهان به في إبداء رأيه و تعديل و تبديل ما تعرضه المكتبات من خدمات على الانترنت.

---

[1] عبد الهادي، محمد فتحي. بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات.الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2003. ص60.

[2] فراج، عبد الرحمن فراج. مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية. http://informatics.gov.sa/details.php?id=101

[3] Michael Casey. Working Towards a definition of Library 2.0

http://www.librarycrunch.com/2005/10/working_towards_a_definition_o.html

[4] Bibliothèque 2.0. http://www.bibliopedia.fr/index.php/Biblioth%C3%A8que_2.0

فالأمر لم يعد ينحصر على التغير الوظيفي للمكتبات فحسب بل تعداه إلى دخول المستفيد إلى منظومة تسيير الخدمات التي توفرها المكتبات و هذا نتيجة التغيرات التي طرأت على طبيعة الاتصال القائم بين أخصائي المكتبات والمستفيدين في منظومة المكتبات الرقمية عبر الويب 2.0.

إن المبدأ الأساسي الذي تقوم علية المكتبة 2.0 هو وضع المستفيد في مركز اهتماماتها، قصد تحسين الخدمات وبتالي تعزيز العلاقة معه. فالمستفيدين عليهم المساهمة كمشاركين و مبدعين و بتالي فاعلين في المكتبة مما يسمح بإنشاء خدمات جديدة تضمن تطوير أساليب التسيير في المكتبة.

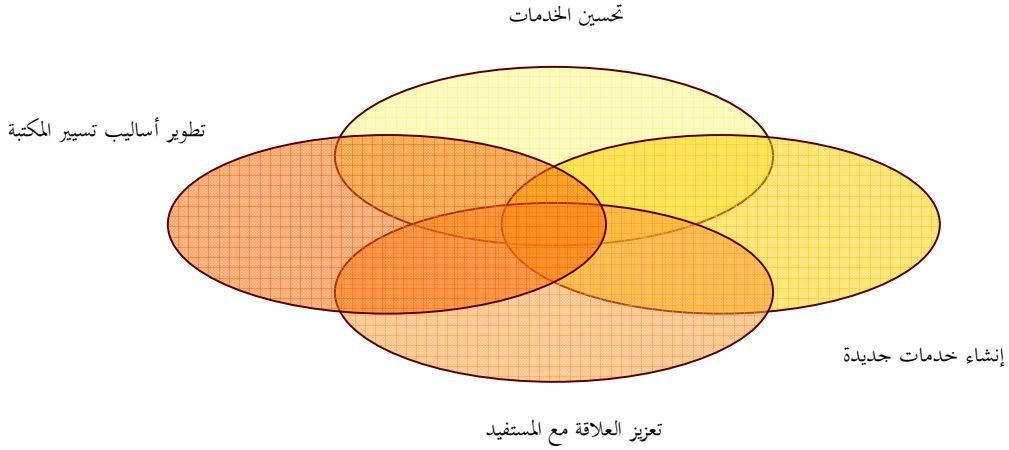

شكل (1) : أسس المكتبة 2.0

4. خصائص المكتبة2.0:

قياسا بالخصائص التي استعرضها (Tim O'reilly) في مقاله حول خصائص الويب2.0، فانه يمكن الإشارة إلى أن المكتبات التي تتبنى تقنيات الويب2.0 هي في الأصل تتبنى خصائص هذه التقنيات المتمثلة في[1]:

- خدمات و ليس تطبيقات مقننة على مواقعها،
- توفرها على مصادر معلومات تصبح أكثر ثراء كلما استخدمها عدد اكبر من المستفيدين،
- الثقة التامة في المستفيدين من خلال تحولهم إلى فاعلين و مطورين للخدمات المعروضة عليهم من طرف المكتبة،
- تفعيل الذكاء الجماعي بين المكتبة و القراء و القراء فيما بينهم،
- تفعيل الخدمات الخاصة لكل مستفيد ،
- تطوير الخدمات بشكل بسيط و سريع.

5. تطبيقات الويب2.0 في المكتبة:

[1] محمد جعفر عارف، حسن عواد السريحي_الجيل الثاني من المكتبات و واقع المكتبات الجامعية السعودية.المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات.9-11 ديسمبر2009.الدار البيضاء.ص181

إن التقنيات العديدة للويب2.0 مكنت المكتبة على الشبكة من الحصول على عدة تطبيقات يمكن التطرق لها من خلال عرض كل تقنية على حدى مع كل ما يمكن أن توفره من تطبيقات للمكتبة التي تسعى دائما و بالأخص إلى التأقلم مع المتغيرات التي يحدثها كل مرة التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات و الاتصال أو ما يعرف باليقظة الالكترونية .

1.5. الملخص الوافي للمواقع (RSS) :

خدمة الملخص الوافي للمواقع (Rich Site Summary: RSS)، هي عبارة عن وسيلة سهلة تمكن المشتركين فيها من الحصول على آخر الأخبار و المعلومات فور ورودها على المواقع المفضلة لديهم على الإنترنت. فبدلاً من فتح صفحات المواقع والبحث عن المعلومات الجديدة عليها، فإن خدمة RSS تسمح بتقصي الجديد من أخبار ومواضيع على تلك المواقع فور نشرها من خلال إرسال رسالة إلى بريدك الالكتروني تعلمك حول جديد الموقع. فخدمة الملخص الوافي للمواقع، يساهم في العديد من ا لتطبيقات التي تمكن المكتبة من :

- إعلام المستفيدين بجديد مقتنيات المكتبة من كتب و غيرها من الوثائق،
- وضع خدمة RSS في مدونات و مواقع أخصائي المكتبات قصد إعلامهم بمختلف جديد علم المكتبات و المعلومات و مختلف التظاهرات العلمية في مجال اختصاصهم[1]،
- إنشاء المكتبة للمدونات و حلقات حوار على الشبكة تمكنها من تقصي جديد تعليقات القراء حول جودة خدماتها،
- إعلام المستفيدين بالوثائق المستعارة من طرفهم و حثهم على إرجاعها في حالة التأخر عن موعد إرجاع الوثائق،
- رصد جديد دور نشر الكتب و الدوريات المتعاملين مع المكتبة، و حتى جديد المؤسسات الثقافية التي تعمل في شراكة مع المكتبة،
- تحسين صورة المكتبة مع امكانية جلب انتباه الغير مستعملين لخدماتها و المتواجدين في الفضاء الافتراضي، و اللذين عغالبا ما يكونون من فئة الشباب،

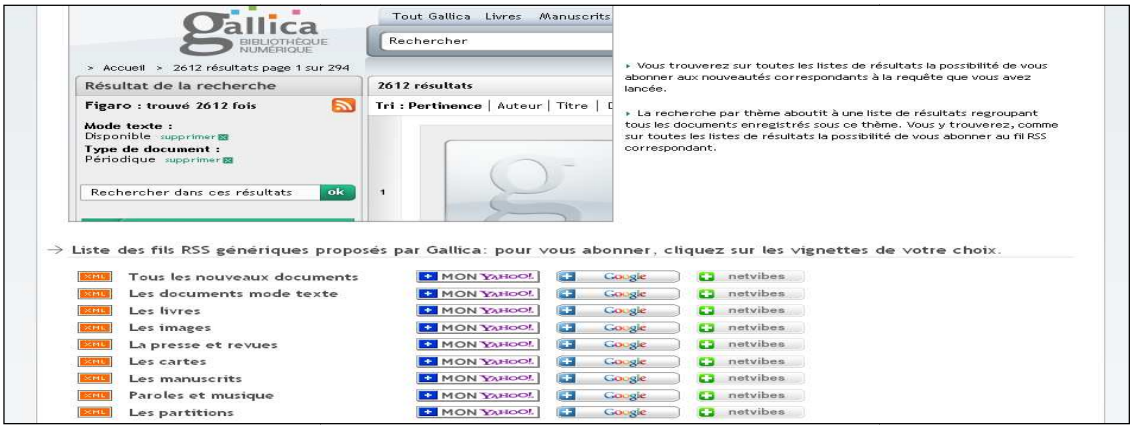

[1] خير جليس: عالم المكتبات و المعلومات. http://www.al-jlees.com

المصدر : .Gallica http://www.gallica.bnf.fr

شكل (2) : مكتبة رقمية مجانية بها خدمة ملخص المحتوى

2.5. المدونات (Blog):

المدونة تطبيق من تطبيقات الويب2.0 ، تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى ، وهي أبسط صوره لصفحة الويب على شبكة الانترنت تظهر عليها تدوينات أو مداخلات مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة ، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المداخلات القديمة.

هذه الآلية للنشر على الويب تعزل المستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بشبكة الإنترنت فهي تتيح لكل شخص و بسهولة بالغة أن ينشأ مدونة ينشر من خلالها ما يريد من كتابات و صور و فيديو بمجرد ملء نماذج بسيطة وسهلة ، كما تتيح هذه التقنية إمكانية الربط مع مدونات أو مواقع أخرى للويب ، إضافة إلى الخاصية الأهم وهي التعليقات التي تحقق التفاعل بين المدونين و القراء.

فالمدونات من مكونات الويب2.0، تتيح لصاحبها مشاركة القراء في المعلومات والآراء وطلب الملاحظات والمناقشة عن طريق الانترنت، وغالبا ما تأخذ المدونات أشكال يومية و يتم تحديثها باستمرار. فهناك مدونات شخصية، مدونات جماعية، مدونات نشر صور ومدونات نشر فيديو. و يمكن للمكتبة من الاستفادة من هده التقنية في[1]:

- نشر معلومات حول خدمات المكتبة كساعات غلق و فتح المكتبة و رسوم التسجيل و الإعارة...الخ،
- إعلام القراء بالمقتنيات الجديدة من كتب و دوريات و غيرها من الوثائق،
- نشر معلومات أو فيديو أو صور حول النشاطات العلمية و الثقافية التي تقام على مستوى المكتبة دون الحاجة إلى زيارة حقيقية للمكتبة من طرف المستفيدين،
- إعطاء المكتبة إمكانية تتبع الأخبار و المعلومات لمؤسسات ثقافية أخرى و التي لها صلة بطبيعة أنشطتها،
- تتيح للمكتبة تلقي أراء المستفيدين حول خدماتها، خاصة السلبية منها و التي عادة لا يتم التصريح بها في الاتصال عن طريق الفم إلى الأذن،
- خلق فضاء جد تفاعلي بين المكتبات والقراء ،و بين القراء أنفسهم،
- عرض القوائم الببليوغرافية بمختلف أنواعها و ملخصات الكتب و الاسطوانات المدمجة ، والأفلام... الخ

3.5. التأليف الحر(WIKI):

تتلخص فكرة مواقع التأليف الحر في أن كل شخص يمكنه المشاركة في كتابة المحتويات في الموقع كما يمكنة التعديل فيها، وتستخدم مواقع التأليف الحر لأوامر إنشاء بسيطة لصفحات الويب و و ضع محتويات عليها من نصوص، صور، فيديو..الخ، و هدا بخاصة للأشخاص الذين لا يجيدون التعامل مع التفاصيل التقنية (HTML). كما تشجع هذه التقنية

[1] خير جليس: عالم المكتبات و المعلومات. http://www.al-jlees.com

على إنشاء روابط بين صفحات الموقع، ويمكن لأي مستخدم إنشاء رابط بسهولة لأي صفحة من صفحات المواقع، مما تساهم في تشجيع العمل الجماعي لإثراء الموقع.

هذا و لمراقبة مواقع التأليف الحر و حمايتها من عبث بعض الأشخاص ، فان إدارة الموقع تستطيع في هذه الحالة أن تقوم بإزالة المعلومات الغير سليمة أو تعيد النسخة الأصلية التي كان عليها الموقع سابقا كما تستطيع إدارة الموقع أن تحتفظ بنسخ متعددة من كل صفحة، بالتالي يمكن الرجوع إلى آخر صفحة عدلت قبل حدوث التخريب، ويمكن وضع حماية على بعض أو كل الصفحات، ويمكن منع الزوار من تعديل الصفحات قبل أن يقوموا بتسجيل أنفسهم في الموقع.هذه التقنية يمكن أن تكون مفيدة للمكتبات في[1]:

- نشر الأخبار حول نشاطات المكتبة،
- نشر المقالات و المعلومات،
- نشر قائمة الكتب الجديدة للمكتبة،
- إتاحة للمستفيدين بإضافة تعليقات على محتوى الوثائق و الخدمات،

4.3. الفيسبوك (Facebook):

كأحد أهم المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت، يتفوق الفيسبوك على نظيريه (Friendster , Myspace) من حيث عدد المشاركين. ويمكن تعريف فيسبوك على أنه وسيلة اجتماعية تساعد الأعضاء المشاركين على تقاسم المعلومات والأخبار مع أناس آخرين في دوائرهم الاجتماعية أو عبر العالم بسرعة وفعالية كبيرة جدا ، بحيث يمكن نشر صورهم وخططهم الخاصة وأحلامهم وأخبارهم مع صور وأفلام ومناسبات تهمهم مع طلب مشاركة اجتماعية ممن يهتمون بهم سواء في دائرتهم الاجتماعية أو على مستوى العالم.

أمام هذه التقنية المتداولة بشكل كبير على الشبكة، و التي وصل عدد المشاركين على موقعها في مارس 2016 إلى 1.09 مليار مستخدم[2]، تجد المكتبة نفسها أمام ضرورة الاشتراك في موقع الفيسبوك لمشاركة مستفيدها اهتماماتهم. و يمكن التطرق إلى الخدمات التي يوفرها الفيسبوك للمكتبة فيمايلي[3] :

-إعطاء صورة ايجابية من خلال نشر ألبوم صور لقاعات المكتبة أو صور تقديم الخدمات المختلفة لها،
- عرض صور لأغلفة الكتب التي وردت حديثا بالمكتبة – أو الكتب الأكثر تداولا – أو الإعلان عن مجموعة من الكتب البعيدة عن أنظار المستفيدين بالمكتبة ...إلخ .
- وضع لقطات الفيديو الخاصة بها والتي تشرح مثلاً: طريقة استخدام المستفيد للنظام الآلي التي تستخدمه المكتبة, أو شرح لكيفية تقديم خدمة من خدمات المعلومات،

[1] خير جليس: عالم المكتبات و المعلومات. http://www.al-jlees.com

[2] Nombre d'utilisateurs de Facebook dans le monde. http://www.journaldunet.com/ebusiness/le-net/1125265- nombre-d-utilisateurs-de-facebook-dans-le-monde/

[3] خير جليس: عالم المكتبات و المعلومات. http://www.al-jlees.com

- عرض لقطات الفيديو لبعض الندوات التي يتم عقدها بالمكتبة وبذلك تمكن المستفيد من الحصول عليها سواء حضر او لو يحضر تلك الندوة أو المحاضرة،

-إعداد مجموعات نقاش حول كل خدمة تقدمها المكتبة، تتضمن شرح لها وطرق الحصول عليها واقتراحات حول تطويرها،

- إعداد مجموعة لكل فئة من فئات المستفيدين. كأن تقوم بإنشاء مجموعة خاصة بالأطفال تعرض من خلالها الخدمات والوسائل التي توفرها لهم، أو أن تقوم بإعداد مجموعة خاصة بكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة...الخ

- إعداد ما يشبه بنادي القراء؛ بحيث تخصص المكتبة مجموعة تتم من خلالها طرح عنوان وعاء ما بين الحين والآخر ويتبادل القراء من خلالها الآراء والنقد حول ذلك الوعاء من خلال قراءتهم له.

5.4 اليوتيب (Youtube):

هو أحد أكبر المواقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين بمشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني و هو أيضا واحد من أسرع المواقع تطورا على شبكة الانترنت حيث يتم مشاهدة حوالي 43000 فيديو في الثانية و يتم تداولها من طرف 76 دولة[1]. هذه التقنية الأكثر تداولا من طرف مستعملي الانترنت ، يمكن للمكتبة الاستفادة منها عن طريق :

- تعريف المستفيدين بخدمات المكتبة و بالتجول افتراضيا في قاعاتها،
- عرض فيديو لمشاهدة التظاهرات العلمية و الثقافية التي تقام على مستواها،
- تحسين صورة المكتبة و الخدمات التي تقوم بعرضها للمستفيدين،
- جلب عدد أكبر من المستفيدين،

6.4 التصنيف المشترك (Tagging / Folksonomy):

هو كلمة أو عبارة تصنف بها معلومة معينة (صورة، خريطة، تدوينة، مقطع فيديو)، فهي عبارة عن كلمة مفتاحية (Tags) يتم إدراجها بغرض وصف المادة أو المعلومة قصد تسهيل البحث والتصنيف. فهذه التقنية تستعملها المكتبات الرقمية فيما يعرف بالتصنيف المشترك أو التصنيف الحر الذي يضعه المستعمل بشكل يتماشى و تطلعاته الشخصية.

إن مصطلح التصنيف المشترك (Folksonomy) تم استعماله لأول مرة من طرف مهندس المعلومات (Thomas Vander Wal) سنة 2007 و هو تركيبة لمصطلحين (Taxonomy) و تعني التصنيف و (Folks) و تعني الناس أي بمعنى التصنيف المشترك بين الناس[2].

يعرف(Thomas Vander Wal1) التصنيف المشترك أو التصنيف الحر على أنه "طريقة تصنيف مشتركة وحرة لمحتويات الانترنت، ترتكز على مساهامات الكلمات المفتاحية المختارة (Tags) بحرية من طرف المستفيدين الغير

[1] Youtube : les statistiques d'un geant de 10 ans. http://www.webdeveloppementdurable.com/statistiques-les-chiffres-gigantesques-de-youtube/

[2] Folksonomy. http://.wikipedia.org

مختصين، والتي تسمح بتقاسم الموارد و تحسين البحث عن المعلومة"[1] ، فهو نتاج وضع كلمات دلالية خاصة للمعلومات والمواضيع وهذا لأهداف شخصية في محيط اجتماعي تفاعلي للويب2.0 .

ويضيف المؤلف أن التصنيف الحر هو ثلاثة عناصر مجتمعة مع بعضها البعض: الكلمات الدلالية، المواضيع المراد تصنيفها و المستخدمين على الشبكة. هذه الكلمات المفتاحية تزداد حجما كلما تم اختيارها من طرف المستفيدين، فنحصل بذلك على سحابة من الكلمات المفتاحية أو الدلالية بمختلف الأحجام أو ما يعرف (Tags cloud).

المصدر : Bibliothèque discothèque de Bourg la Reine.

http://www.bibliothequediscothequedebourglareine.net

شكل (3) : سحابة كلمات مفتاحية في مكتبة عامة

5. التحولات الجديدة للخدمات بتقنيات الويب2.0:

على ضوء ما تم تقديمه من تقنيات الويب2.0 و أهم التطبيقات التي يمكن إدراجها في المكتبة، فانه يمكن القول أن الويب2.0 جاء ليضيف خدمات جديدة لقائمة الخدمات التي تقدمها المكتبة 1.0 فكان بذلك مكملا و ليس بديلا لها. ومن أهم الخدمات التي يمنحها الويب الثابت أو الويب1.0 للمكتبة:

- تمكين المستفيد من الوصول إلى محتويات المكتبة ومصادرها من أي مكان يتواجد فيه في العالم،
- تمكين المستفيد من الوصول إلى مصادرها في أي وقت يريده على مدار 24 ساعة،
- توفير النصوص الكاملة للوثائق مع إعطاء البيانات الببليوجرافية والمستخلصات الخاصة بها في آن واحد،
- التعامل مع مكتبات أخرى من خلال الفهارس المشتركة و بتالي توحيد الأرصدة وإنشاء بنك للرصيد الوثائقي الوطني.

إضافة إلى هده الخدمات، يضيف الويب التفاعلي أو الويب 2.0 خدمات أخرى تتمثل:

[1] LEBRETON Claire. Bibliothèques, tags et folksonomie : L'indexation des bibliothèques à l'ère sociale. Mémoire d'étude. Paris : .ENSSIB,2008 . p42

- تحديث المعلومات بسهولة كبيرة إذا ما قرنها بالمكتبة1.0 ،
- تطوير الخدمات و ابتكار خدمات جديدة تتلاءم و ما ينتظره المستفيد،
- إنشاء حلقات نقاش على الخط و بشكل تفاعلي بين الموظفين و المستفيدين و بين المستفيدين أنفسهم، بإعطاء تعليقات حول الخدمة التي تلقوها أو حول القراءات التي قاموا بها للكتب و غيرها مما سيساعد على زيادة حب القراءة،
- التكشيف و التصنيف الحر الذي يضعه المستفيد بشكل يتماشى و تطلعاته الشخصية،
- التعرف أكثر على المستفيد و احتياجاته،
- تمراقبة مستجدات المواقع التي لها صلة بنشاطات المكتبة ،
- تسويق أكثر فاعلية لخدمات المكتبة و جلب أكبر عدد ممكن من المستفيدين،
- مشاركة المستفيد في أخذ قرارات تتعلق بالخدمات المقدمة له (مشاركته في تحديد سياسة الاقتناء، صياغة رؤوس الموضوعات و الفهرسة..الخ)،
- الانفتاح أكثر على المحيط الخارجي للمكتبة و محاولة التأقلم معه، مما يضمن لها تحقيق المنافسة و الاستمرارية،
- نشر أوسع للثقافة العربية الإسلامية و بتالي تحقيق لهويتنا الرقمية.

6. خاتمة:

على ضوء ما سبق، يمكن استخلاص التحدي الكبير الذي يواجه مكتبتنا العربية، فلم يعد الأمر يقتصر على رقمنة المحتوى الوثائقي فحسب و إنما تعداه إلى تحويل مستفيدي المكتبة على شبكة الانترنت إلى فاعلين من خلال التقنيات الجديدة للويب2.0. فلم يعد الأمر يقتصر على ما يطلبه المستفيد من خدمات في نمطها التقليدي، بل السعي إلى تحديثها و ابتكار خدمات جديدة وتقديمها لهم لتحقيق المنافسة أمام المكتبات الرقمية الأجنبية ضمن الفضاء الافتراضي.

قائمة المراجع :

❖ **المراجع العربية :**

- عبد الهادي، محمد فتحي. (2003) .***بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات***.الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.
- محمد جعفر عارف، حسن عواد السريحي. (2009) .***الجيل الثاني من المكتبات وواقع المكتبات الجامعية السعودية***.المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات.9-11 ديسمبر.الدار البيضاء.

❖ **المراجع الأجنبية :**

- LEBRETON Claire. (2008) .Bibliothèques, tags et folksonomie : ***L'indexation des bibliothèques à l'ère sociale***. Mémoire d'étude. Paris : .ENSSIB.

❖ **المواقع الإلكترونية :**

-Folksonomy. http://.wikipedia.org
-Michael Casey. Working Towards a definition of Library 2.0
-Youtube : les statistiques d'un geant de 10 ans. http://www.webdeveloppementdurable.com/statistiques-les-chiffres-gigantesques-de-youtube/
- أدوات الويب. http://onlinetrainingnetwork.net/vb/showthread.php?t=4642.0
- فراج، عبد الرحمن فراج. مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية. http://informatics.gov.sa/details.php?id=101
Bibliothèque 2.0. http://www.bibliopedia.fr/index.php/Biblioth%C3%A8que_2.0
-Bibliothèque discothèque de Bourg la Reine. http://www.bibliothequediscothequedebourglareine.net
- Blog du modérateur . http://www.blogdumoderateur.com/chiffres-internet/
- Gallica. http://www.gallica.bnf.fr
http://www.librarycrunch.com/2005/10/working_towards_a_definition_o.html
-Nombre d'utilisateurs de Facebook dans le monde. http://www.journaldunet.com/ebusiness/le-net/1125265- nombre-d-utilisateurs-de-facebook-dans-le-monde/
- خير جليس: عالم المكتبات و المعلومات. http://www.al-jlees.com
- ويب 2.0 http://www.wikipedia.org